

**العلاقات السعودية- الإماراتية: خلافات في الخفاء تظهر إلى العلن مع الشكوى السعودية للأمم المتحدة بسبب خلاف حُدوبي.. "الياسات" ليست الخلاف الوحيد.. لماذا لم يعد الحليفان قادران على حلّ مشاكلهما بنفسيهما؟**



بيروت - خاص بـ"رأي اليوم" - نور علي: رغم انتشار تقارير عديدة تحدثت عن وجود خلافات عميقة بين السعودية والامارات الحليفين يقدر يبدو معه التحالف عضويا، الا ان تلك التقارير عادة ما يتم تبديدها عبر لقاءات رسمية بين الطرفين، او تصريحات علنية تنفي وجودها، او توجيهات إعلامية تظهر حالة معاكسة لتلك التقارير، وتبرز التعاون وال العلاقة الأخوية بين البلدين. لكن التطور الأخير كشف جانباً مهماً عن المستوى الذي وصلت اليه العلاقات بين الحلفيين الخليجين، وجاءت خطوة السعودية في هذا السياق بتقديم شكوى ضد دولة الإمارات العربية المتحدة بشأن إعلان أبوظبي لمنطقة الياسات منطقة بحرية محمية. واتهمت الرياض في خطاب موجه للأمم المتحدة أبوظبي بالتعدي على حدود المملكة، عبر إصدار السلطات الإماراتية مرسوماً أميرياً عام 2019، يعلن الياسات "منطقة بحرية محمية". وأشارت الشكوى إلى أن السعودية لا تعترف بأي إجراءات أو ممارسات يتم اتخاذها، أو ما يترتب عليها من حكمة حكومة الإمارات في المنطقة قبالة الساحل السعودي "منطقة الياسات"، بما في ذلك البحر الإقليمي للمملكة ومنطقة السيادة المشتركة في جزيرتي مكاسب. وطالبت الإمارات باستكمال تنفيذ المادة الخامسة من اتفاقية تعيين الحدود البرية والبحرية المؤرخة بين البلدين في العام 1974. وعدت الرياض المذكورة رسمية، كما طالبت الأمم المتحدة بعميمها على أعضاء الأمم المتحدة، وفق الإجراءات المتبعة. لتنقل هذه الخطوة

الحاديـث حول المـصراع بـين الدـولتين من التـكـهـنـات والتـقارـير والتـسـرـيبـات وـحدـيـث الصـالـونـات الى العـلن بشـكـل وـاضـح لا يـمـكـن نـفـيـه او التـخـفـيف مـن مـسـتـوـاهـ. هـذـهـ الخـطـوـةـ حـسـبـ خـبـراءـ بـالـشـأنـ الـخـلـيـجيـ تعـنيـ انـ كـلاـ مـنـ السـعـودـيـةـ وـالـاـمـارـاتـ لمـ تـعـودـاـ قـادـرـتـيـنـ عـلـىـ حلـ مشـاكـلـهـماـ بـنـفـسـيـهـماـ، اوـ ضـمـنـ الـأـطـرـ الـخـلـيـجيـةـ مـثـلـ مـحـلـسـ التـعـاـونـ الـخـلـيـجيـ اوـ الـعـرـبـيـةـ مـثـلـ الجـامـعـةـ الـعـرـبـيـةـ، وـانـ الـخـلـافـ وـصـلـ اـلـىـ الـأـمـمـ الـمـتـحـدـةـ اـعـلـىـ هـيـئـةـ دـولـيـةـ لـفـصـ النـزـاعـاتـ. وـلاـ تـعـتـبـرـ قـضـيـةـ مـنـطـقـةـ "ـالـيـاسـاتـ"ـ هيـ القـضـيـةـ الـخـلـافـيـةـ الـوـحـيـدـةـ بـيـنـ الـبـلـدـيـنـ، فـهـنـاكـ ماـ هوـ اـكـبـرـ مـنـهاـ حـسـبـ ماـ يـشـيرـ الـخـبـراءـ، فـالـخـلـافـ حـولـ حـقـلـ "ـالـشـيـبـةـ"ـ الـنـفـطـيـ يـعـتـبـرـ اـحـدـ اـبـرـ العـنـاوـيـنـ فيـ جـوـهـرـ الـخـلـافـاتـ الـحـدـودـيـةـ، كـمـاـ انـ الـمـصـرـاعـ الصـامـتـ بـيـنـ الـبـلـدـيـنـ عـلـىـ النـفـوذـ فيـ الـيـمـنـ لـمـ تـسـطـعـ كـلـاـ مـنـ أـبـوـ طـبـيـ وـالـرـيـاضـ اـخـفـاءـهـ، اوـ حـلـهـ بـالـتـفـاهـمـاتـ وـبـقـيـ مـثـلـ النـارـ تـحـتـ الرـمـادـ. دـعـمـ الـاـمـارـاتـ لـمـجـلـسـ الـاـنـتـقـالـيـ فيـ الـيـمـنـ، وـسـعـيـهـاـ إـلـىـ تـقـسيـمـهـ شـمـالـيـ وـجـنـوـبـيـ، وـمـحـارـبـتهاـ لـحـزـبـ الـإـلـصـاحـ، كـلـهاـ أـفـعـالـ تـؤـرقـ الـرـيـاضـ، وـتـدـفعـهـاـ لـافـشـالـ الـمـشـارـيعـ الـإـمـارـاتـيـةـ، وـالـلـوـقـوفـ فيـ وـجـهـهـاـ، وـاـذـاـ كـانـ حـتـىـ الـانـ الـمـصـرـاعـ فيـ اـطـارـهـ الـصـامـتـ وـالـخـفـيـ، الاـ انـ اـغـلـبـ الـتـرـجـيـحـاتـ تـقـولـ اـنـ الـمـصـادـمـ اـتـ لـمـحـالـةـ بـيـنـ جـمـاعـاتـ مـحـسـوبـةـ عـلـىـ الطـرـفـيـنـ فيـ الـيـمـنـ. وـلـمـ يـقـتـصـرـ الـتـنـافـسـ فيـ النـفـوذـ بـيـنـ الـبـلـدـيـنـ عـلـىـ الـيـمـنـ اـنـمـاـ اـمـتـدـ اـلـىـ الـمـصـرـاعـ الـمـسـلـحـ فيـ الـسـوـدـانـ، فـيـ حـينـ دـعـمـ الـرـيـاضـ الـجـيـشـ الـسـوـدـانـيـ بـقـيـادـةـ عـبـدـ الـفـتـاحـ الـبـرـهـانـ فيـ الـمـصـرـاعـ، قـامـ اـبـوـظـبـيـ بـتـوجـيهـ الدـعـمـ اـلـىـ قـوـاتـ الدـعـمـ السـرـيعـ بـقـيـادـةـ "ـمـحـمـدـ حـمـدانـ دـقـلـوـ"ـ "ـحـمـيدـتـيـ". بـيـنـماـ تـمـثـلـتـ اـبـرـزـ الـخـلـافـاتـ الـاـقـتـصـادـيـةـ بـيـنـ الطـرـفـيـنـ عـنـدـمـ اـعـتـرـضـتـ الـاـمـارـاتـ عـلـىـ اـقـتـرـاحـ اـسـتـصـافـةـ الـرـيـاضـ لـمـقـرـ الـبـنـكـ الـمـركـزـيـ لـمـجـلـسـ الـتـعـاـونـ الـخـلـيـجيـ وـاـنـسـاـبـهاـ مـنـ اـتـفـاقـ الـوـحـدةـ الـنـقـديـةـ الـخـلـيـجيـةـ، وـهـوـ مـاـ أـدـىـ اـلـىـ تـعـطـيلـ مـشـروـعـ اـصـدـارـ عـمـلـيـةـ خـلـيـجيـةـ مـوـحـدـةـ وـبـنـكـ مـرـكـزـيـ تـابـعـ لـمـجـلـسـ. كـمـاـ انـ الـا~م~ار~ات~ بـدـأـت~ تـشـعـر~ بـضـغـط~ الـمـنـافـسـةـ الـتـجـارـيـةـ وـالـاـقـتـصـادـيـةـ الـسـعـودـيـةـ مـنـ خـلـالـ ضـغـطـ الـرـيـاضـ عـلـىـ الشـرـكـاتـ وـالـوـكـالـاتـ الـعـالـمـيـةـ لـنـقـلـ اـعـمـالـهـاـ اـلـىـ الـرـيـاضـ بـدـلـاـ مـنـ دـبـيـ، وـتـبـنـىـ الـمـمـلـكـةـ سـيـاسـةـ اـلـانـفـتـاجـ وـتـشـجـيعـ الـنـشـاطـاتـ وـالـفـعـالـيـاتـ الـفـنـيـةـ وـالـرـياـضـةـ وـالـتـرـفـيـهـ وـاستـقـطـاـبـهاـ، فـيـ تـحـديـ وـاضـحـ لـمـوـقـعـ وـمـكـانـةـ الـا~م~ار~ات~ وـدـورـهـاـ عـلـىـ هـذـهـ الصـعـدـ. وـيـنـظـرـ اـغـلـبـ الـمـتـابـعـنـ لـلـعـلـةـ بـيـنـ الـا~م~ار~ات~ وـالـسـعـودـيـةـ، وـمـاـ وـصـلـتـ الـيـهـ مـنـ تـنـافـسـ وـصـرـاعـ وـخـلـافـاتـ بـعـضـهـاـ مـازـالـ مـخـفـيـاـ وـأـخـرـىـ ظـهـرـتـ اـلـىـ السـطـحـ، بـاـنـهـاـ تـعـبـيرـ عنـ تـنـافـسـ بـيـنـ رـجـلـيـنـ يـجـلـسـانـ بـمـوـقـعـ الـقـيـادـةـ فيـ كـلـاـ الـبـلـدـيـنـ، وـلـيـسـ خـلـافـاـ بـيـنـ دـوـلـتـيـنـ. فـطـموـحـاتـ الـأـمـيـرـ مـحـمـدـ بـنـ سـلـيـمانـ، وـالـشـيـخـ مـحـمـدـ بـنـ زـاـيدـ، باـعـتـبـارـهـاـ جـيـلاـ جـدـيدـاـ مـنـ الـحـكـامـ فيـ الـخـلـيـجـ تـتـصـادـمـ فيـ فـضـاءـ عـالـمـ عـرـبـيـ يـشـهـدـ تـغـيـرـاتـ وـتـحـولـاتـ مـتـسـارـعـةـ، وـضـعـتـ الدـوـلـ مـنـ الـحـكـامـ فيـ الـخـلـيـجـ تـتـصـادـمـ فيـ فـضـاءـ عـالـمـ عـرـبـيـ يـشـهـدـ تـغـيـرـاتـ وـتـحـولـاتـ مـتـسـارـعـةـ، وـضـعـتـ الدـوـلـ الـخـلـيـجيـةـ بـمـوـقـعـ مـسـتـقـرـ وـمـتـقـدـمـ عـلـىـ السـاحـةـ الـعـرـبـيـةـ. وـيـبـدوـ اـنـ الـاـخـطـارـ وـالـتـحـديـاتـ الـتـيـ جـمـعـتـ بـيـنـ الـبـلـدـيـنـ وـجـعـلـتـ بـيـنـهـمـاـ حـلـفاـ عـضـوـيـاـ قـوـيـاـ، قـدـ شـهـدـتـ تـغـيـرـاتـ جـذـريـةـ اـسـتـدـعـتـ إـعادـةـ النـظرـ بـحـمـيمـيـةـ الـسـنـوـاتـ الـمـنـصـرـمـةـ، فـالـرـبـيعـ الـعـرـبـيـ اـنـتـهـىـ، وـخـطـرـ الـاخـوـانـ الـمـسـلـمـينـ الـطـامـحـينـ نـحوـ

السلطة في اكثر من بلد عربي زال، وحرب اليمن انتهت، والتكافف ضد قطر لم يعد موجودا، ولا ممكنا. فما هو مسار ومصير هذه الخلافات؟ اما ان يتم احتواء هذه الخلافات بتنازل الطرفين لتفادي اخطار الصدام التي لن تصب في مصلحة أيها منها، او اللجوء الى البيت الخليجي، حيث تحل الخلافات السياسية على طريقة العادات القبلية والعشائرية، او ان كره الثلج ستكبر، ومعها ستختلف تحالفات الطرفين، وسياستهما تجاه ملفات وقضايا عده في المنطقة.